الرقم الدولي المعياري للمؤتمر ـــــ (معتمد ومصنف دوليًا) ـــــ ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بين صقل الفكر الإبداعي وتنميته ميلاد الطفل الأديب في القرن الحادي والعشرين

مملكة التأليف (مبادرة للطفل المؤلف) أنموذجا

إعداد

شوقية محمد الأنصاري

معلمة/ كاتبة/ باحثة

مقدمة: تبادر إلى ذهني سؤال جوهري وأنا أتأمّل الطفل المتعلم القارئ والمثقف يقف بصلابة أمام التحديات، لماذا بعد هذا الزخم المعرفي من الاطلاع والقراءة لا يكتب الطفل للطفل؟ أما آن انتهاء عصر كاتب أدب الطفل ليحل محلّه إبداع الطفل نفسه، وهذا ما لاحظته على المتعلّم من بروز إبداعه الكتابي كالقصص والرواية والمسرحية وغيرها بلغة عربية فصحى، وأدركت أنه ليس من الصعب اكتشاف الطفل المبدع بل يجب عدم تجاهله أو إحباطه، والعمل على تنمية لسانه العربي وسلوكه الإيجابي الذي ينم عن موهبته و إبداعه الأدبي أو الفني أو العلمي، وبالتالي الأهم من ذلك رعاية الموهبة. لذا سعيت إلى البحث عن كل ما يخص الإبداع لدى الأطفال وتنمية قدراتهم وتعزيز الطفل أمام أقرانه، وحقاً تفاجأت في مؤسساتنا التعليمية والمجتمعية بوجود مواهب متعددة، لم تكن الأسرة نفسها تدرك إبداع أجيالها، وقد تم بفضل الله ثم بجهود المخلصين تحويل هذه المواهب للأماكن الأفضل والأنسب للرعاية والتطوير. اهتمت الكثير من الدراسات العلمية بمفهوم الإبداع بشكل عام، وبدأت تتجه لبوادره لدى الطفل من أجل مستقبل أفضل للأجيال، فعقدت الكثير من المؤتمرات والدورات التدريبية لخلق مناخ يشجع الأطفال على الإبداع من خلال دعم الجانب التعليمي وتنميته، بتوفير بيئة مدرسية تطوّر العملية الإبداعية لديهم. وهذا ما يجعلنا نناقش موضوع الإبداع من خلال طرح الموضوع بشكل جاد وعلمي لنساعد على تطوّر ونمو هذا المفهوم بقدر المستطاع من خلال البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية، خاصة وأن أقوى مراحل الإبداع تبدأ من الطفولة وتقل كلما كبر الشخص دون رعاية تذكر.

مشكلة الدراسة: رغم أهمية أدب الطفل ودوره في تنشئة الأجيال والرقي بمهاراتها، إلا أن الأبحاث والدراسات فيه قليلة، خاصة مع ما يستجد بالقرن الحالي من سرعة معرفية وأزمات سياسية وتعليمية واقتصادية معيقة للرعاية والتحسين، في زمن احتدم به الصراع المعرفي بالعالم الترفيهي الرقمي، لتتشكل لدينا أسئلة عدة: كيف أصبح وصار اتجاه إبداع أطفالنا في ظل متغيرات العصر الانفتاحي والرقمي والاستهلاكي؟ إلى أي مستوى من التفكير وعمق الفهم تتجه مهاراتهم الإبداعية؟ كيف لنا جذب عقول أطفالنا للمهارات والفنون الجمالية الواعية قبل أن تسلبهم العلوم البالية؟ كيف لنا أن ندعم إنتاجية الطفل الإبداعية، ليكتب الطفل للطفل، ونقود تحولا لأدب الطفل؟ إن الحاجة اليوم التي تتطلبها الساحة الثقافية الوطنية بما يتوافق مع الرؤى والأهداف السامية، يتطلب منّا كباحثين وأدباء وتربويين إعادة النظر للإبداع الطفولي برؤية جادة لتطوير ثقافة الطفل وفنونه بما يتناسب مع جمهوره بالساحة الوطنية والعربية، لرسم خطة موازية لما يقدم للكبار من برامج تعليمية وثقافية وفنية، لنحتضن الطفل داخل هذه المنظومة الثلاثية مشكلين هندسة حياة مستقبلية زاهرة لجيل المستقبل، ليقف بتوازن ورصانة

أمام موجات الصراع التافهة، فنشاركه في بلورة ثقافته الجميلة المحاطة بالفنون الخيالية والإبداعية المرئية منها والسمعية، تحلل واقعه السلوكي وتعزز بداخله الوعي الإنساني.

ولننطلق في الدراسة لابد من الإجابة على السؤال التالي **(مشكلة الدراسة):** تمتلك بلادنا من الطفولة موردا بشريا يتزايد عن خمسة مليون بمرحلة التعليم العالي، يتنافسون سنويا على المسابقات العلمية والأدبية، كيف يمكن توظيف هذا الكم الهائل من الإبداع الطفولي لتنشئة جيل عربي شغوف ملهم بقدراته وتفكيره ومهاراته بما يتفق مع الهوية الثقافية العربية، فيواكب التوجهات المعرفية العالمية في عصر الألفية؟

ويتفرع منه عدة أسئلة: ما الإبداع، وما أهم خصائصه؟ ما سمات الطفل المبدع وأبرز معالم الفكرية والابداعية؟ ما واقع دعم المؤسسات الحكومية والخاصة للمواهب والإبداع الطفولي لتطوير حراك أدب الطفل وثقافته؟ مالرؤية المقترحة لتفعيل حضور أدب الطفل وثقافته على ضوء توجهات وزاراتنا في تحقيق رؤية 2030؟

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة في ضوء ما نشاهده من حراك طفولي مبدع يفوق توقعاتنا بمشاركته ومنافسته لنا، حتى رغم الظروف القاسية يرفع صوته ويناشد بكل ثقة بما لديه من إبداع خارق، لتكون رسالتهم جرس إنذار للحكومات والمؤسسات باستهداف الطفولة ضمن خططها الأساسية، وعامودا من أعمدة بنيانها التشاركي المؤسسي المجتمع، لتتشكل قاعدة إنسانية الطفل فيها جوهر القضية والصلاحيات تمضي معه ليوقف تيارات التردي والحروب والقضايا المدمرة لحقوقه وتعيق تنمية إبداعه وتطوير قدراته.

أهداف الدراسة: التعريف بالإبداع وخصائصه - سمات الطفل المبدع في عصر الألفية - واقع أدب الطفل ونشأته وتطور حراكه بما يتناسب مع إبداع الطفولة العصري -مبادرات ورؤى عصرية تقود أدب الطفل لنقلة إنسانية متفردة، بشراكة محققة مع الطفل الموهوب المبدع ذو البصمة المعرفية الإبداعية المعاصرة.

منهج الدراسة وإجراءاتها: اعتمدت الدراسة على منهج البحث الوصفي والتأريخي في ثلاثة فصول هي: تتبع نشأة الإبداع وتطور مجالاته، بما يواكب خصائص الطفل في القرن العشرين، ولمحة لأدب الطفل وحراكه وأهم المشكلات والتحديات التي تواجهه ليكمل الطفل فيه قصة إبداعه، مع منظمات شكلت واقعا لاتجاهات تنمية الإبداع لديه، لتصل الرحلة في الفصل الثالث لرسم مبادرات ورؤى عالية الطموح تتناسب مع ثقافة الطفل الموهوب المبدع ليكون المفتاح والشريك في تحولات متفردة في أدب الطفل.

مصطلحات الدراسة: الإبداع- أدب الطفل.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة د. أحمد عبدالرزاق الخاني(2015)بعنوان (قصص الأطفال وأثرها في تنمية لغة الطفل) وتهدف لتأثير قراءة القصة من مرحلة مبكرة لتكوين البذور الأولى للإبداع. ومن نتائجها تأثير قراءة القصص على غزارة مفردات الطفل وتمكنه من توظيف رصيده البياني في مواقفه الحياتية بالمدرسة وغيرها، وتوسيع ثقافته مستقبلا.

2/دراسة المخرج عادل زكي محمد (2015م) بعنوان: (المسرح وأثره في لغة الطفل) وتهدف الدراسة لدور تمثيل القصة والاحداث من قبل الأطفال لزيادة حب الانفتاح للقراءة والكتابة، بتوظيف مفردات لغوية لتطوير مهارات الطفل الإبداعية. ومن نتائجها تفعيل دور الخبير المسرحي التربوي في احتواء مواهب الأطفال مع الأنشطة التدريبية والتثقيفية للمسرح.

3/ دراسة د. عبدالرحمن أحمد كرم الدين (2015) بعنوان: (الأناشيد وأثرها في لغة الطفل مقاربة بين الأناشيد المدرسية والأناشيد في بعض الفضائيات) تهدف لقياس تأثير الأناشيد المدرسية والفضائية على معجم الطفل اللغوي وعلى قيمه وسلوكياته. ومن نتائجها أن هذه الأناشيد لا تؤثر في لغة الطفل التأثير الإيجابي المنشود، سوى بالتفاعل مع الموسيقى والطرب.

4/ دراسة خالد صلاح حنفي محمود (2019) بعنوان: (تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي) وتهدف الدراسة لتفعيل الآليات الثقافية كالمسرح لتنمية قدرات الطفل الفكرية والإبداعية لمواجهة تحديات العصر بكل صورها، ومن نتائجها وضع تصور لتفعيل دور مسرح الطفل بمواصفات ثقافية تحافظ على هويته العربية أمام الاتجاهات العالمية.

التعليق على الدراسات السابقة: لا زالت الدراسات المختصة في إبداع الطفل وتقييم إنتاجه تأخذ جانب الندرة والقلة، وأغلب الدراسات التي تناولت الإبداع لدى الطفل تناولته من ناحية تأثير أدب الطفل وفنونه المقروءة والمشاهدة والمسموعة على لغة الطفل وطريقة توظيفها في حياته اليومية بالمجتمع المدرسي وغيره، وتختلف دراستنا في تركيزها على إنتاجية الطفل المبدع المكتوبة التي كتبها محاكاة لما يقرأ، أو لشغفه الفني لما يشاهد، أو إبداعه العلمي في القراءة والبحث عن الحقيقة بالتجارب والرصد والتدوين والملاحظة، لنقف على إنتاجيته الجديدة في كتابة القصة والنص الأدبي والمسرحي والرواية والبحث العلمي والقصيدة الشعرية والنثرية والمقالة بأنواعها، لتكون نماذج هذه الكتابات دليل حي للغة إبداع الطفل أثْرَت هذه الدراسة وحققت منهجيتها البحثية، ليكتب الطفل للطفل، مثلما تعلم الأقران من الآقران .

الفصل الأول (الإبداع وخصائصه وسمات أفراده)

تمهيد: هناك الكثير من التعاريف التي تناولت مفهوم الإبداع على أنه: الإبداع أو الابتكار وإيجاد حل جديد أو أصيل لمشكلة ما، أما الإبداع من الناحية اللغوية فهو: "من مادة بدع أي أنشأه وبدأه...والبديع: الشيء الذي يكون أولا...وجاء تعريف الإبداع اصطلاحا: "العملية الخاصة بتوليد منتج فريد وجديد، بإحداث تحوّل من منتج قائم، وهذا المنتج يجب أن يكون فريدا بالنسبة إلى المبدع، ويحقق محك القيمة والفائدة والهدف الذي وضعه المبدع" .

وفي المجال التربوي والتعليمي يعرف(تورانس) الإبداع بأنه: "عملية يصبح فيها المتعلم حساسا للمشكلات وبالتالي هو عملية إدراك الثغرات والخلل في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق بينها، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى المتعلم من معلومات ووضع الفروض والربط بين النتائج وربما إجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض".

شروط التفكير الإبداعي: يعد التفكير اليوم أداة حاسمة لصقل المواهب لتواكب بالإبداع المعارف والمناقب، هناك من يعتقد أنه لابد من وجود عوامل أساسية للقدرة الإبداعية الابتكارية وأهمها:

أولا: الطلاقة: أي تعدد الأفكار للمتعلم المبدع (جانب كمي) وتقاس الطلاقة بأساليب منها: سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد كأن تبدأ أو تنتهي بحرف معين (هراء، جراء...)، سرعة التصنيف للكلمات في فئات خاصة (كرة، ملعب، حكم...).

ثانيا: المرونة: أي تتنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع (جانب نوعي) ومن أمثلة الاختبارات الشائعة للمرونة: اختبار إعادة ترتيب عيدان الكبريت، أو الاستعمالات غير المعتادة لأشياء مألوفة.

ثالثا: الأصالة:ـأي قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصيلة (التجديد والانفراد) ويمكن قياس الأصالة عن طريق كمية الاستجابات غير المألوفة والتي تعتبر أفكار مقبولة لمشاكل محددة مثيرة.

رابعا: الحساسية الدائمة بالمشكلات للمحافظة على التفكير ومواصلته: أي قدرة المتعلم على تقديم إضافات جديدة لفكرة معينة، وحل سريع يقظ، والربط بين الأفكار لاستنباط فكرة جديدة.

ارتبط حضور الإبداع في كثير من ممارسات الفرد في تفكيره "الشخص المبدع - المناخ الذي يقع فيه الإبداع - العملية الإبداعية - الناتج الإبداعي...وأشار (تورانس) إلى سمات المبدعين: لثقة بإدراك الأفكار والواقع- التفتح للأفكار والآخرين- تميز الذات وإدراكها أنها مختلفة عن الآخرين- غياب التهديد الذاتي والرغبة في المجازفة- التوازن بين الحاجة الشديدة لتكوين علاقات اجتماعية والرفض المرضي لها نتيجة الحاجة إلى تحقيق الذات".

كذلك من خلال الخبرة التربوية في التعامل مع المبدعين والموهوبين يمكننا التعرف على الشخص صاحب القدرة الإبداعية من عدة مميزات يمتلكها: لديه لغة تفاؤل وعدم النظرة الجامدة للحياة، فأحكامه ليست بصورة حادة على الأشخاص والمواقف، وينظر لها من عدة زوايا وبمنظور حكمة وتروي قبل إصدار الأحكام والحقائق، مما ينمي لديه الاستقلالية في الأحكام.

من التفكيرللممارسة للإنتاج هذه الرحلة الفكرية للإبداع هي ما شكلت أهميته:

1/ "الابداع هو الذي مكن الانسان من تجاوز أزمة الطعام بعد زمن من الصيد ليبدع في عملية الزراعة وتلتها الصناعة وغيرها.

2/الإبداع يصنع الشخصية القادرة على مواجهة مشكلات الحياة وتحديات المستقبل.

3/الإبداع يسهم في تحقيق التعلم الذاتي، ويسمح للفرد بمواصلة تفكيره المستقل، والاستمتاع بتحقيق الذات.

4/ الإبداع وسيلة للدول النامية للتغلب على مشكلاتها وتحقيق التنمية بدلا من التبعية للدول المتقدمة.

5/ إن الاهتمام بإبداع الأطفال يجعلهم يتمتعون بصحة جيدة، يبتعدون عن العداوات النزاعية والتنمر والرغبة بالسيطرة، وعن القلق النفسي، ويوفر لهم فرصة تحقيق ذاتهم أمام زملائهم وتنمية مهارات القيادة لديه."

خصائص الإبداع والابتكار:

"**الإبداع**: يتمثل بالقدرة على إيجاد فكرة غير عادية، ناتج عن المخيلة، ومن الممكن قياس درجته، وهو ولادة لأفكار جديدة، ولا تحتاج عملية الإبداع إلى تكاليف مالية، ولا يخشى فيه من الوقوع في المخاطر...

الابتكار: يتمثل بالقدرة على تنفيذ الأفكار بأسلوب محدث غير عادي، وناتج عن العمليات الإنتاجية من الصعب قياس نسبة نجاحه؛ حيث إنّه يتعلّق بالإنتاج إيجاد شيء على أرض الواقع يكون جديداً وفريداً مثل السلع في السوق أو الخدمات ويظل للطفل بصمته في الإبداع والابتكار، وتمرّ بأربعة مستويات كما يلي:

"**حب الاستطلاع والفضول:** يتمثل بطبيعة الطفل بطرحه للأسئلة بكثرة، وخصوصاً السؤال عن الأشياء (ما هذا؟)، هذه الأسئلة هي عبارة عن عملية البحث والتعلم والفهم لدى الأطفال، والتي تقودهم إلى طريق الابتكار. **الاكتشاف:** تتمثل في أسئلة الطفل المختلفة عن الأشياء، (ما هذه؟ ماذا تفعل؟ كيف تعمل؟)، كما يتميز الأطفال بقدرتهم على المراقبة والملاحظة، ومن هنا يظهر حبهم للاكتشاف؛ حيث إنّهم يستخدمون جميع حواسهم في الاكتشاف والفحص..

اللعب: يتمثل بقدرة الطفل على إيجاد أساليب متنوعة للعب بألعاب أو أدوات بسيطة، بأسلوب عفوي... **الابتكار:** مرحلة الابتكار هي محصلة لنتائج المراحل الثلاثة السابقة، ففي المستويات السابقة يتعلم الطفل أن يستخدم حواسه، كما يتعلم التفكير وإيجاد الأفكار، والبحث واستكشاف إجابات عن الأسئلة التي تدور في مخيلته، سيصل إلى الابتكار والقدرة على استحداث الأفكار الجديدة الخارجة عن المألوف، والتدرب على حل المشكلات."

يبقى السؤال الأهم هل للإبداع بداية؟ كثيرا ما نجد الإبداع والابتكار يتكاثر نمو غراسها في حالتين: **ظروف عامة:** في المجتمعات المتعلمة المتحضرة الواعية لمستقبل حضارة أوطانها كثقافة الشعب الياباني التي تحولت لثقافة مجتمعية طاغية الإلهام والمعالم بعد الحرب العالمية الثانية. **ظروف خاصة:** في بيئة صغيرة أسرية مدرسية تعليمية مؤسسية تسعى من خلال برامجها لاستثمار الإبداع لمنسوبها، كبرامج موهبة بمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله.

ومن خلال قراءة الخصائص والصفات للإبداع وملاحظة ما لدى الطفل من بوادر، ويستحضرني هنا قول (تورانس) والذي يعد من الأوائل المهتمين بإبداعات الأطفال: "إن الطفل يولد ولديه طاقة وإمكانية للإبداع بشكل ما، ورؤية الطفل للأشياء ومعالجتها بطرق مختلفة هو بداية للتفكير الابتكاري، وهو ينظر إلى القدرة على التفكير الابتكاري في إطار نمو القدرة على التفكير".

الفصل الثاني (أدب الطفل في المملكة العربية السعودية ملامح وحضور)

تمهيد: كثيرا ما تتشكل قضية البدايات التاريخية لأي فن، وأدب الطفل نال نصيبه من جدل التأويل في فكرة انطلاقته مع موروثنا الشعبي القصصي العربي (كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة) ومسرح الظل وغيرها، وأن هذه الفنون أقيمت للكبار، وتضيف (د. وفاء السبيل) حول نشأة أدب الطفل: "تعد مصر البداية الأولى لأدب الطفل العربي، فالاهتمامات المبكرة بالأطفال تعود إلى رفاعة الطهطاوي الذي ألف كتاب "المرشد الأمين للبنات والبنين" بعد عودته من باريس في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وتأثره بالكتابات الموجهة للطفل هناك... وتأثر بمرحلتين: **مرحلة الترجمة والتعريب:** حين نقل محمد عثمان جلال (1828-1898م) حكايات الشاعر الفرنسي لافونتين إلى العربية، وطوعها لتناسب الثقافة العربية في ديوانه (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ)... ومرحلة التأصيل الفني: عندما دعا الشاعر أحمد شوقي (1870-1932م) إلى إرساء دعائم أدب الطفل في أعقاب عودته من فرنسا، في مقدمة ديوانه الشوقيات عام 1913م.

كما تناولت مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية أدب الطفل في السعودية ضمن مقالاتها الصادرة في العدد67 بتاريخ 8مارس 2017م للكاتب (محمد عباس عرابي): "ويعرض هذا المقال أبرز جهود الأدباء السعوديين وأعمالهم الأدبية المقدمة للطفل، ومقترحات تطويره على النحو التالي : **أولا:** مراحل الاهتمام بأدب الأطفال في المملكة العربية السعودية: هناك أربع مراحل مر

بها أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية: المرحلة الأولى: وتقترن بظهور مجلة الروضة إلى احتجابها، المرحلة الثانية: وتبدأ من عام 1383هـ، وتنتهي في عام 1397هـ، وتقترن ببداية ظهور ملاحق الأطفال (صفحة أو صفحات) ضمن الأعداد الصادرة من الدوريات اليومية التالية: جريدة المدينة (ملحق الجيل الجديد)، جريدة البلاد (أطفالنا)، جريدة الأطفال (البراعم)، جريدة الجزيرة (صفحة الطفل)، جريدة عكاظ (حسن). المرحلة الثالثة: وتبدأ بظهور مجلة حسن التي يرأس تحريرها (يعقوب إسحاق) في 2-5-1397هـ، وتنتهي في عام 1401هـ، حيث توقفت عند العدد 178، في 4-1-1401هـ المرحلة الرابعة: وتبدأ من عام 1398إلى الوقت الراهن، وتقترن في أساسها ببداية نتاج المؤسسات الحكومية والوطنية.

ثانيا: أبرز جهود الأدباء السعوديين وأعمالهم الأدبية المقدمة للطفل: لقد ارتبط ظهور طائفة من الأدباء والكتاب والإعلاميين بازدهار أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية، وقد نهض هؤلاء الرواد بمسؤولية تثقيف الطفل، وتقديم الأشكال الأدبية إليه من خلال نوافذ الصحف وبرامج الإذاعة وصحافة الأطفال وقصصهم وأناشيدهم ومسرحياتهم.

طاهر زمخشري: شاعر من شعراء الجيل الأول الكبار، ولد بمكة عام 1323هـ، ويعد (بابا طاهر) من أوائل المهتمين بأدب الأطفال في المملكة، حيث أصدر أول مجلة للأطفال (مجلة الروضة)، وهو أول معد ومقدم لبرامج الطفل في الإذاعة السعودية برنامج (ركن الطفل الذي قدمه بمشاركة عباس غزاوي (بابا عباس)

يعقوب إسحاق: وهو من أبرز الكتاب للطفل وأغزرهم إنتاجًا، إذ بلغ مجموع ما كتب للطفل حوالي مئتي عنوان، له العديد من السلاسل الخاصة بالطفل مثل: كتاب السعودية للأطفال، ووطني الحبيب، وكتاب الفتى السعودي.

عبد الرحمن الرويشد: أصدر مجلة الشبل، وأسس مؤسسة الطفولة، ونشر كتبا وقصصا للأطفال، وعبد الكريم الجهيمان، وعلوي الصافي، وتلا هؤلاء الرواد العديد من المبدعين السعوديين في أدب الطفل كعيسى الهلال، ومها الرشود، ومحمد الدبل، ووفاء السبيل، وحبيب المطيري، وهدى باطويل.

مقترحات لتطوير أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية: <u>الكتابة للأطفال</u> تحتاج إلى كاتب كبير دقيق مرهف، يراعي أساليب توظيف اللغة، وتطبيق قواعد علم النفس؛ لينشئ فنا متكاملا يلقى القبول. العمل على زيادة الوعي بأهمية أدب الطفل؛ لتزداد الطاقات والموارد التي تصرف على نشر هذا الأدب، ونجاحه، ومن الأهمية بمكان أن يقوم المثقفون والإعلاميون والدولة بدعم هذا الأدب وتشجيعه وإقامة مسابقات؛ لتشجيع المواهب الجديدة واكتشافها. على كل كاتب للأطفال أن يطور أدواته، وممارسته للكتابة الإبداعية، وعليه أن يطلع على تجارب من سبقوه من المبدعين شرقًا وغربًا، ويتتبع المبدعين العالميين الذين استطاعوا أن يخرجوا من صندوق التقليدية إلى عالم فسيح من الإبداع المبهج للأطفال.**<u>توظيف التقنية</u>:** إن التقدم

العلمي والتكنولوجي في عصرنا قد قفز قفزات كبيرة في الإخراج والمونتاج والتقنين الفني والديكور، وفي الورق والرسم والتلوين، وأحجام الحروف، ومن خلال ذلك تقدم الأفكار والقيم والاتجاهات، وتصاغ شخصيات الأطفال، ومناحي السلوك، والاتجاه نحو الفضيلة والوطن والقيم والمجتمع بتدرج وخطط مرسوم وكثافة ملائمة. **الطفل الأديب:** لنسير على قاعدة "العلم في الصغر كالنقش على الحجر" ولتحبيب الأطفال بالأدب لابد من توفير ظروف هادئة للمطالعة والقراءة والبحث لتنمية المواهب، ونحن كمهتمين باللغة العربية وآدابها علينا احتضان الفئات العمرية المختلفة ضمن إطار تعليمي تربوي هادف كجماعات وأفراد لتعزيز هوية اللغة العربية لغة القرآن الكريم، اللغة الأنسب والأوسع من حيث مفرداتها مما ينمي معجم مفردات الطفولة، وبهذا ندفعه للغوص في عالم المنافسة الرقمية بالأدب والفنون، كتجربة تحدي الألقاء للطفل التي تبنتها منصة أدب الرقمية، وبعد ذلك ننتقل به إلى مرحلة أخرى وهي تكليفه بتلخيص قصة مثلا واستنتاج العبر المستهدفة منها، وكمرحلة أخيرة تكليفه بكتابة أقصوصة إما خيالية أو واقعية، وهنا يجد المعلم نفسه أمام قصص متنوعة ذات أسلوب بسيط، أسلوب راقي، ويبدأ بتصنيفهم وفق إبداعاتهم. وكخطوة ايجابية يقوم بها المعلم لتحفيزهم أكثر وأكثر، بتقديم جوائز رمزية عبارة عن قصص أو لوحات رقمية تحوي مجموعة من الكتب حتى يدرك الطفل من خلالها أنه ملزم على المطالعة وحتى عقله الباطني يتعود على ذلك مع الوقت. وهنا أنموذج من كتاب (تغاريد الفجر) للطفلة المبدعة فجر تحكي فيه تأثير لغة التحفيز على ذاتها وموهبتها: "كانت هُناك معلمة تحفزّ طالباتها على القراءة والكتابة وتحثهم على ذلك ؛ لأن أول كلمة نزلت في القرآن كانت اقرأ ، ولأن اللغة العربيّة نزل بها الوحيّ ، فاللغة العربيّة من أكثر اللغات جمالاً وانتشارًا ، فتأثرت فجر من حبّ معلمتها للغة العربية فكانت تساعدهم على فهمها بكلّ حب وصدر رحب ، وكانت تسمي الكتب بحر المعلومات فشاركت فجر في الإذاعة المدرسيّة ،وكانت تتردد دائمًا على معلمتها للاستفادة منها ، حلمت فجر بطباعة كتاب باسمها فأطلقت عليها معلمتها فارسة اللغة العربيّة ، أحببكِ يا أستاذة شوقية يا عاشقة اللغة العربيّة وفارستها أنت ملكة الكتابة والقراءة".فهذا الأسلوب التعبيري الإبداعي لم يأت من فراغ ، بل جاء باحتواء معلم واستخراج قوة الطفل الحقيقية بالتحفيز والتشجيع والإلهام. لتأتي بعدها مرحلة متقدمة قامت بها وزارة التعليم بالتعاون مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله (موهبة) في تخصيص اختبار لقدرات الأطفال الموهوبين الذين ظهرت بوادر الإبداع. **خيال الطفل الأديب:** يولد الطفل وفي فمه منطق للسؤال عجيب، باحثا عن تفسير ما يحيط به، وتبدأ محاولاته بالتعبير والبحث عن الحقيقة، فتتركّب صور الخيال لديه، لنجدها تتفاوت في حضورها حسب مرحلة نمو الطفل وخصائصه النفسية ففي عمر3-5 سنوات يزداد الخيال ويتدفق انفتاحا بواقعه، كما وصفه أفلاطون (ليس عقل الطفل وعاء بل نار تتوهج) فيتحتم على الوالدين والمربين أن يمكّنوا للطفل لغة تترجم ما حوله، ليصنع تجربته البسيطة كأن يثني قطعة قماش مثل الدمية يلهو بها، أو يمسك عصاة وكأنها خيل أو عربة، لذا فإثراء هذه المرحلة بقراءة القصص المأنسنة على لسان

الحيوانات والطبيعة، أو قراءة القصص الشعبية والإقلال من القصص الخرافية، هنا ستجد طفلا يبتكر حلولا من خياله خارقة، تبهرنا من ردة فعل تصرفاته، فتتشكل مع نموّه خبرات جديدة، لينتقل الخيال بعدها مع النمو من المركب للخيال الحر، خاصة بعد عمر 6 سنوات حيث رحلة المعرفة، فيجب أن نعزّز مهاراته بقراءة القصص الغريبة المعقدة وربما المضحكة، لتكون القراءة مفتاح إثرائي يزيد من مفردات الطفل والأفضل أن تقترن باللعب لتخّف لديه الحساسية والخوف من المشكلات، وتنمو مهاراته الإبداعية بوضع الحلول، فسرها العالم "بيكاسو" بقوله: (كل طفل هو مبدع، لكن المشكلة كيف نبقيه مبدعا حين يكبر) وهنا يأتي المشهد داعما لحراك أدب الطفل ليجد الخيال فيه أرضا خصبة للنمو والإبداع يجيب على تساؤلات الطفولة ويزيد من حصيلته اللغوية وتعديل سلوكياته، ويحسّن ذائقته الجمالية، وهذه ميزة التفاعل السريع مع الأشياء بالطبيعة (التأمل بالكون) .ولا ننسى أن الاهتمام بلغة أدب الطفل وثقافته زادت توسعا، بتشكيل الهيئات الرسمية والجمعيات التربوية والثقافية لتنشط بذلك الجهود ودفع الحراك لرعاية الطفولة والعناية بتنشئته، أصبح هناك توجه للاستفادة من الخبرات الفردية من كتاب ودور نشر، فلم يعد الاهتمام بأدب الأطفال قاصرا على إصدار كتب الأطفال فحسب بل جرى العمل على إنشاء المراكز والمعاهد والإدارات المختصة، وتنظيم المعسكرات والملتقيات للانفتاح على كل التحديات التي تواجه الأفراد قبل المؤسسات، وكان لبصمة هيئة الأدب حراك شاهد بتنظيم مهرجانات الطفل(وإن كانت محدودة) وتخصيص جناح الطفل بمعرض الكتاب الدولي، وتنظيم حاضنات لدعم الرواد والمستثمرين في أدب الطفل..كما أن للمسابقات والجوائز المحلية والخليجية والعربية دور في دفع عجلة التنافسية بين الأفراد فكان لساحتنا الوطنية قدم ثبات وحضور قوي في الكتابة القصصية والمسرحية، وقد خصص جانب من الجوائز الرفيعة لمنح المبدعين في أدب الأطفال والكتابة للطفل كجائزة الملك فيصل العالمية، والجوائز الثقافية من وزارة الثقافة، وظهرت أقلام جديدة أغنت الكتابة للطفل وجدّدتها بمبادرات تلهم المجتمع العالمي لقوة حضورها الإنساني، والحدث الأعظم سجلته الأديبة الروائية السعودية الطفلة (ريتاج الحازمي) حصولها على شهادة معتمدة دوليا من منظمة اليونسكو كأول وأصغر طفلة كاتبة رواية بالعالم، إضافة لبعض الجوائز الخليجية الداعمة لأدب الطفل في قطر كجائزة الدولة لأدب الطفل، وفي الإمارات العربية المتحدة كجائزة خليفة التربوية والتأليف للطفل، وغيرها . بهذه الملامح حان الآن موعد إعداد الطفل الأديب القادر على التعبير عن أفكاره ومكنوناته من خلال الأجناس الأدبية المتنوعة.

الفصل الثالث (مبادرات ومقترحات لتطوير أدب الطفل)

سيظل ما يميز هذا الجيل من الطفولة هو ما يتمتعون به من صفات إبداعية وذكاء قائم على الدهشة والتعجب والشغف بالمعرفة الجديدة، وبحب المغامرات واستكشاف المجهول كأساس لتنمية النزوع إلى البحث وكشف المحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه وذلك من خلال روح اللعب المسيطرة على حركاته وأنشطته، "وكتجربة مع المتعلمين في الصف أن الطفل حين إبداعه في كتابة قصة تعتبر عملية مثيرة عنده ومشبعة في حد ذاتها وهي تهزّه مثلما يحدث للراشد تماما عندما يتوصل إلى شيء جديد فنرى ذلك البريق من عينيه فرحا بإنجازه العظيم. أما إذا تحدثنا عن العملية الابتكارية عند الراشد تسبب له التوتر وتحتاج إلى الصبر لان الهدف الذي يتخيله المبدع هو الدافع الأساسي من وراء الاستمرار في العمل وبذل الجهد ك. من هنا عندما انطلقت المؤشرات لتبني أفكار ومبادرات لجمع بين الإبداع والابتكار من الطفل والناشئ نفسه، بشراكة وتوجيه من المعلم المتميز خلقيا ومعرفيا، منفتح الآفاق ملهم ليكون حلقة الوصل بين الطفل وأسرته، حيث يصعب أن يتوفر مناخ أسري جيد ومناخ تعليمي بعيد عن النمطية والتراث القديم لما له من آثار سلبية مثل التلقين وحل المشكلات من خلال أطر مرجعية ثابتة والتفكير الأحادي وإكمال حرية التفكير والخروج عن ما هو مألوف. وهذا بدوره يجعلنا عندما نبني المبادرات الثقافية ونؤسسها ننظر إلى أهمية سمات شخصية الطفل المبدع ومدى ارتباطها بالإبداع كمعرفة الذات، وتأكيد الذات، والتعبير عن المشاعر، والثقة بالنفس والمحتوى المعرفي من معتقدات وأفكار تغرس في الطفل من خلال التعليم، حيث كل هذا يجعلنا نربط منظومة المبادرة في إطار اجتماعي وثقافي وتعليمي مناسب يساعد على خلق بيئة مناسبة يترعرع من خلالها الشخص المبدع.

مرحلة الإعداد أو التحضير: وتعد لغة الاتصال الأولى مع الطفل لذا هي ضرورية لتتشكل لدينا خلفية شاملة عن المبدع والتركيز على طرح موضوع متداول بمجتمعنا لقياس إحاطته به وقراءته للانطباع الخارجي حوله، تعينه على نقل خبراته وخبرة مجتمعه، لتعينه على تنظيم رأيه المطلوب ونجحنا في تطبيق هذه المرحلة مع طفلتين تم احتضان تعبيراتهم اليومية بالصقل والتدريب لمدة ثلاث سنوات من الصف 3ب حتى الصف 5 لتخرج مؤلفاتهم برعاية أسرتهم وتدريبهم على حفظ الحقوق الفكرية ودور المعلم مدرب وميسر ومدقق لغوي ونتج مؤلفين: (وهج الطفولة) للطفلة (شيخة البركاتي)، وكتاب (تغاريد الفجر) للكاتبة (فجر الصاعدي)، ثم تكررت التجربة مع فئة عمرية الصف 2ب لننجح في دعم 19 نصا لقصة قصيرة .

مرحلة الاحتضان: تتضمن هذه المرحلة تنظيم وترتيب المعلومات والأفكار المتشعبة لدى الطفل المنفتح، والمتفاعل معها شعوريا وعقلانيا، وتتميز باحتضان فكرة الطفل ودعمه لتطويرها وترجع أهمية هذه المرحلة في أنها تتيح للطفل المبدع المشاركة في التفكير وتطوير قدراته فيتخلص من الأفكار الخاطئة برفقة المعلم، وينظم الجديد منها وهي مفتاح الإبداع

للتعايش فيها بالتجارب والتحقق بالتدريب، وتتميز هذه المرحلة بالجو التأملي التخيلي، كثيرا ما يعيشها الأطفال في مرحلة عمرية تتجاوز العاشرة بعد أن خاضوا رحلة اختبارات الموهبة والقدرات. هنا تشكلت البدايات من قرى نائية لاح إبداع طفلة متفرد، بالفطرة اكتست على لسانها بلاغة وفصاحة تعبيرية، رغم ندرة المنطقة من المكتبات وشبكات الانترنت، والانغلاق المجتمعي المتسلط الجامد والمتنمر، الذي لا ينظر للموهبة والإبداع أي قيمة، ولا يرجو من تعلم الطفل أي أثر يرجى، فكانت المشكلة المدرسية لوجود مسودة مع الطفلة الكاتبة (بدرية المتعاني) بين كتبها المدرسية لحظة انكشافها من مشكلة طلابية لموهبة إبداعية، ليقف الشاهد حاضرا أن الإبداع لا يخلو من أي طفل، وهي المواقف التي تستخرج نوره ليشرق. وقد نتج عن اكتشاف زخم كتابي كان يرافق الطفلة منذ أن كان عمرها 8 سنوات حتى بلغت 14 من العمر بالمرحلة المتوسطة، لتكون التجربة إيقاظ ضمير الإنسانية بداخلي كمسؤولة بالتعليم قبل أن أكون أديبة وكاتبة، ونجحت في تحويل المشكلة لرحلة مشروع ابتكارية إبداعية متمثلة في أدب الطفل بأقلام الناشئة وكان قلم بدرية أول الاستفتاح بخروج كتابين لها وحفظ حقوقها الفكرية والتواصل مع أسرتها لتسهيل طباعة ونشر منتجها الذي جاء بعنوان (روح تبحث عن جسد) يجسد الكتاب لغة الخوف التي عاشتها الطفلة في حياتها وضعف حيلتها، لتنقش من الألم لغة تحرك المشاعر وتوقظ كل حس ساخر بأن أطفال القرى لا يبدعون، ويزداد البرهان بمنتجها الثاني (اقحوانة وسط حرب) لتتشكل في كتابتها لغة إبداعية تعبيرية في السرد النصي تترجم لإبداع الطفولة في القرن الواحد 21 لغة استثنائية لابد لها من الظهور والبروز والاحتواء، وفي المقابل تجاورها في زوايا وادي القرية طفلة تشكلت لديها ملامح الخيال العلمي عاشتها في رحلة التأمل بطبيعة المنطقة الجبلية وكنوزها المعدنية في صخور تناثرت بطريقها لتفحصها وتخرج بأفكار علمية في قياس الجيولوجية للجبال بالمنطقة، وتتعمق في توارد الأفكار الإبداعية لتنتج بعدها فكرتين بحثية في تقنية النانو والطاقة النووية، وابتكار صحي بيئي من مخاطر الاشعاع الغازي الملوث في كتاب حفظت حقوقها الفكرية به خوفا من السرقة العلمية بعنوان (النشاط الاشعاعي بمنحدرات جبال السروات قياساته ومدى خطورته) للمؤلفة الطفلة (سلاف الذبياني) .

مرحلة الإلهام: إنها مرحلة الإلحاح والحث الإبداعي، وهنا أقف تقديرا لدور المنافسات والأنشطة المشجعة للطفل ليخوض مغامراتها، فيسارع المبدع القارئ الباحث المبتكر، لإنتاج نص تظهر فيه أفكاره التي احتضنت في المرحلة الثانية ورعيت من قبل المعلم، وازداد شغفه فيها بسبب التدريب والمشاركة بالمعسكرات، فيرى العلماء أن ما يفسر الإلهام هو طبيعة العملية الإبداعية باعتبارها عمل إعدادي داخلي بشرط ترك المشكلة لوقت معين بحيث يفترض أنها لا تغيب عن وعي الفرد لتعاود الظهور على مستوى الشعور بين وقت وآخر فتشرق الفكرة كاملة على ذهن المبدع دون جهد، فكثيرا ما يتعرض هنا الطفل الباحث لإخفاقات لقلة خبرته وتمكنه من الأدوات البحثية، أو تنفيذ التجارب ليحقق نتائج أصيلة ابتكارية، وقد لاحظت

ذلك مع المتعلم في الصف حيث وجدت عند الكثير من أفكارهم الرائعة لكتابة القصص أو فكرة لدراسة بحثية تلت دراسة قام بها، بل في كثير من الأحيان يتابع كتابة أكثر من قصة وينغمس في فصول روايته، وفي هذا الجانب أشرفت على ثلاث مؤلفات للأطفال تنوعت بين القصصية والروائية والبحثية. هنا تتبعت من خلال دوري كمحكمة لمشاريع الأطفال في المنافسات الوزارية على المسابقات الفنية والأدبية والعلمية، لأعيش بعد رحلة القرى الإبداع مع أطفال التمدن والحضارة لأكتشف من المواهب ما تجاوز لغة الإبداع، ومنها تشكلت مجموعة من المنتجات الأدبية والكتابية بقلم الأطفال واليافعين: كتاب (قلم رصاص بفنون الخيال) للكاتبة (فاطمة شيكو) بدأت الرحلة بتصميم فني لشخصيات كرتونية طفولية، وبالحوار معها حول تحويل هذه الرسومات المصممة بطريقة فنية خيالية لحوار قصصي تنتقل فيه لإبداع أدبي وكانت المفاجأة أن أخبرتني الطفلة بأنها تكتب عن هذه الصور قصص باللغتين الإنجليزية والعربية، لتزداد لغة التواصل معها ومع أسرتها لنقف على مؤشرات إبداعها بين رسم ودهشة كتابة وترجمة منظومة ثلاثية الجمال لابد أن نعزف للطفل لغة تفوق الخيال، وكذلك هنالك كتاب (قلم قلبي) للمؤلفة اليافعة(أرياف العتيبي) جمعت فيه كنز فطنتها القصصية التي شكلتها من مخزون تراثي تدفق لعالمها من روايات الجدات، وتضيف لمسات عصرها بجمال الفكر الذي زين إبداعها وكانت النتيجة احتواء أسري عزز حضور الإبداع الطفولي، ومن أدب الطفل والقصص يكتمل الإبداع في مسرح الطفل ليرسم أطفالنا بصمة فنية مسرحية تشاركية في مسرحية "حكاية فخر" من مدرسة مدركة الثانوية 1440هـ إعداد المعلمة (نسرين المغربي) بمشاركة طالبات الصف 3ث (أذهان-أرياف- رشا- روزان-نجد-سحاب-رزان) جاءت المسرحية لتترجم وعي الطفولة في تتبع حراك الثقافة في الوطن لتكون محاكاة لرحلة الشعر العربي وتحكيمه عبر العصور الحضارية في خيمة النابغة وضيوفه الشعراء، لينجح الجيل بتشكيل ملامح جديدة للفنون الأدائية.

مرحلة التحقيق: هنا يأتي التقييم للمتعلم المبدع بعد خوضه مشوارا مكثفا من التدريب والتوجيه والقراءة والتحسين والتجريب والتحقق من التجربة يجعله يؤمن بقدراته الإبداعية لتخبره النتائج أنه سينتقل لمرحلة أكثر كفاءة وابتكارية في الإنتاج، فيقوم المعلم في هذه المرحلة بصقل الفكرة وتهذيبها وتحقيقها على أرض الواقع ولابد من مراعاة خصائص الشخصية والمزاجية والمثابرة لتتضافر هذه العوامل بلغة تحفيز لا بلغة استخفاف من أجل أن يصل العمل الإبداعي لمنتج محسوس يذهل من يراه، فيزداد المبدع فخرا وشغفا بصوت إبداعه، وثقته بمهندس رحلته المفتاح القوي لكنوزه، إنه المعلم النموذجي المتفرد إنسانية ويمتلك من صفات الإلهام العظيمة لصقل مهارات الإبداع الطفولية، في هذه المرحلة استطعت من خلال نشر ثقافة احتواء إبداع الأجيال الطفولية والناشئة وتحويل زخم معرفتهم لمنتج استثنائي متفرد جاء بعد رحلة دعم عشرة مؤلفات للطفل المؤلف، ومع أزمة الأزمات تم احتواء أكثر من سبعين طفلا ويافعا عبر القنوات التواصلية ليتم تدريبهم وتوجيههم وصقل

مهاراتهم بتقديم التغذية الراجعة لهم، لننجح في جمع مشاركاتهم الكتابية المتنوعة بين مقالة علمية واجتماعية وقصة أدبية وخاطرة نثرية وقصيدة شعرية ليتكل منتج أدبي جديد يجمع بين الإبداع والابتكار عنوانه (أدب الطفل بأقلام الناشئة) تم طباعته من قبل نادي الاحساء الثقافي الأدبي، وبالشراكة مع المؤلفين تم عمل نص مسرحي بعنوان (مسرحية جيل نيوم فنون وعلوم) ليكون بذلك حدثا أدبيا ابتكاريا لتحولات الكتابة في أدب الطفل.

"الخاتمة"

إن الطفولة أينما كانت لا يمكن لها أن تزدهر وتتطور إبداعيا خارج فضاءاتها التربوية السليمة، فالمجتمع بمكوناته يتحمل مسؤولية التنشئة، فضياع المواهب المبدعة تتحملها عملية التربية المتعاقبة، وعلى هذا المنوال تشكلت مشكلة الدراسة: هل شكل أدب الطفل وثقافته مفتاح عناية بالمواهب الطفولية لدعم الإبداع والابتكار فيهم؟ ومن خلال الفصول الثلاثة التي قامت عليها الدراسة لمعرفة رحلة الإبداع علميا نشأته ونظرياته، ولتفسير واقع أدب الطفل في السعودية وتوجهات حراكه، بالإضافة لتقديم مقترحات ثقافية داعمة للابتكار في أدب الطفل، لنصل لمرحلة نكتشف أن إدراكنا لرحلة إبداع الطفولة لازال غائبا عن الكثير، لأجل ذلك جاءت **نتائج دراستنا كالتالي:** -جميع الأطفال المتعلمين مبدعون إلى حد ما، ويمتلكون من قدرات التفكير الإبداعي مهما اختلفت أعمارهم وعروقهم وأجناسهم. -تتفاوت القدرات الإبداعية حسب الشخصيات، بمعنى أن الفروق الموجودة بينهم هي فروق في الدرجة لا في النوع أو فروق كمية لا كيفية. -للبيئة أهمية كبيرة في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي، وتؤثر على الصحة العقلية والقدرات الإبداعية للمتعلمين. -لا يمكن تربية المبدعين قبل إعداد المعلم المبدع الذي يتعهد بدوره الإبداع في البيئة التعليمية، ففاقد الشيء لا يعطيه. **وعليه توصي الباحثة**: الكتابة بأنواعها (الأدبية والعلمية) مفتاح قوة لتعزيز إبداع الطفولة، مهارة تفتح للمتعلم آفاقا في عملية التفكير الإبداعي والابتكاري، وتسبقها مهارة القراءة كأحد أساسيات مهارات المتعلم اللغوية. تعزيز الفكر الناقد الإبداعي، من خلال المحاكاة وربط النصوص المقروءة بالمواقف الحياتية للمتعلم، لينشأ من خلالها تطورا لمهارة الكتابة، فيظهر المتعلم تفكيره بصياغة نصوص كتابية من إبداعه، تحاكي ما يقرأه من منهج مدرسي، أو قصة قصيرة أو رواية خيالية، ليتمكن من اتقان أدوات الكتابة الإبداعية في أدب الطفل. دعم المبادرات الفردية والتجارب الإنسانية لاحتواء الطفل لنخلق جيلا شغوفا موهوبا منافسا بمهاراته القرائية والكتابة، فالطفل الفضولي مشروع لباحث المستقبل، ومناهج المستقبل لابد أن تحتوي إبداعاتهم الكتابية، لتكون نقطة استثمار فيهم واستدامة لإنتاجيتهم العلمية. تشكيل هيئة عليا حكومية مكونة من : وزارة التعليم والثقافة والترفيه وأرامكو(إثراء) ومؤسسة مسك الخيرية لاحتواء

مشروع وطني عالمي ريادي لدعم مواهب الطفولة العلمية والأدبية والفنية التي تمثل بالسعودية موردا بشريا يتجاوز خمسة مليون طفل، لتأسيس (تحدي التأليف العالمي للطفل) فعالية ثقافية للطفل المؤلف باللغة العربية والمترجم منها وإليها، لتتوسّع جهود مجمع الملك سلمان بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بشمول جميع الفئات المستفيدة. تخصيص جناح بمعارض الكتاب للطفل المؤلف والمبتكر والفنان، يقف فيه بثقة ليشارك الجمهور إنتاجه ويتحدث وينقل تجربته في التأليف والابتكار، وتعقد له جلسات حوارية كضيف شرف له بصمة في الإبداع العلمي والأدبي والفني.

الملحقات من كتاب (أدب الطفل بأقلام الناشئة)

هيجاء التنائي/ بقلم نغم الحربي- جدة

في كل مرةٍ أهمّ بها للكتابة عما اخلفته العزلة فيّ؛ أجد أنني -مسبقًا- اقتصصت حقول الشعر، وتعرقلت بيد الفاصلة التي احبطت قنصي للاستعارات؛ ولذلك مرارًا أعاود حرث أرض اللغة لأنبت المجازات التي تعينني في تشتيت جيوش القلق وهدم ثكنات اليأس، وعندما اجتاحتني أزمة إفلاسٍ بالإلهام أجد أنني -أيضًا- قد عصرت مشاتل النثر وصنعت منها عطرًا رششته على ثياب نصوصي السابقة، لذلك عاودت أدراجي لقرية العبارات السابقة، وحرصت على أن يكون لكلماتي سحرًا فتاك، يُعيي من قرأها عن فكه؛ لتنصهر الحواجز التي بيننا وننتصر ختامًا على نأينا البعيد، وفيروسٍ قد أسدف علينا الليل طويلًا، لأنه قُدّرَ لنا قبل الآف السنين، كنا -بإيمانٍ رصين- نعمل على مد يد الوصال، وهدم سد التنائي الاضطراري في ظل وجوده.

(حُروفُ المآقي) بقلم (إيلاف الوادعي) نجران

سل التاريخَ عن عصرٍ ... يفيضُ مواعظًا وعِبَر

سَلِ التاريخَ عن وقتٍ ... ثقيلٍ ما لهُ معبَر

سَلِ التاريخَ عن وصبٍ ... بكلِّ جهاتنا سيطَر

وكم من قائلٍ فينا ... بأن العيدَ لن يُعمَر

ونودي في مآذننا ... صلاةُ المرءِ في المحجَر

إذاعاتٌ تحذّرنا ... بياناتٌ لنا تُنذر

(النحلة والتمرة) بقلم المتعلم/ فارس الحربي الصف 2ب

كَانَ فَارِسُ يَتَجَوَّلُ فِي الحَدِيقَةِ المَزْرُوعَةِ بِأَشْجَارِ النَّخِيلِ، وَشَاهَدَ خَالِدًا يَتَسَلَّقُ شَجَرَةَ النَّخِيلِ لِيَقْطِفَ ثَمَرَهَا، وَيُلْقِيهِ عَلَى الأَرْضِ، وَهُنَاكَ خَلِيَّةُ نَحْلٍ فِي الشَّجَرَةِ، تَحُومُ حَوْلَ غُصْنِ التَّمْرِ الَّذِي قَطَفَ مِنْهُ خَالِدُ. فَقَالَ لَهُ فَارِسُ: لاَ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا خَالِد، فَقَدْ سَبَّبْتَ الأَذَى لِلنَّحْلَةِ، وَلَمْ يَعُدْ لَهَا ثَمْرَةٌ تَمْتَصُّ مِنْهَا الغِذَاءَ، فَالنَّحْلُ لَهُ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، يَمْتَصُّ مِنْ أَزْهَارِ وَثِمَارِ الأَشْجَارِ الرَّحِيقَ لِيُعْطِينَا العَسَلَ اللَّذِيذَ، الَّذِي فِيهِ شِفَاءٌ وَغِذَاءٌ لِلإِنْسَانِ، فَلْتَتْرُكْهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ، لِتَظَلَّ بِيئَتُنَا خَضْرَاءَ جَمِيلَةً.

قائمة المصادروالمراجع:

1- الأعسر، صفاء(2000)، الإبداع في حل المشكلات، القاهرة، دار قباء للنشر.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين(2005م) لسان العرب، دار صادر ،لبنان، بيروت.

3- الحمادي، د.عيسى صالح (2018) القراءة الإبداعية مهاراتها واستراتيجيات تدريسها، الشارقة، منشورات القاسمي.

4- السبيل، د.وفاء بنت إبراهيم (2009م) معجم مصطلحات أدب الطفل، كادي ورمادي، الرياض.

5- الشربيني، زكريا، يسرية صادق(2002) أطفال عند القمة: الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، دار الفكر العربي، القاهرة.

6- الصاعدي، فجر(2019) تغاريد الفجر، تكوين للنشر، جدة.

7- الكناني، د.ممدوح عبدالمنعم (2011)سيكولوجية الطفل المبدع، دار الميسرة للنشر، عمان.

8- بنعزوز، أ.د. محمد بن عبدالعظيم وآخرون(2015م) لغة الطفل العربي (أدب الأطفال وأثره في تنمية لغة الطفل)، مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، الرياض.

9- معمار، د.صلاح صالح (2012) علم التفكير، الأردن، عمان، ديبونو للطباعة والنشر.

10- موقع مؤسسة موهبة.

11- موقع رابطة الأدب الإسلامي.

الفهرست

مقدمة	05
منهج الدراسة	07
الدراسات السابقة والتعليق عليها.	07
الفصل الأول (الإبداع وخصائصه وسمات أفراده)	09
الفصل الثاني (أدب الطفل في المملكة العربية السعودية)	16
الفصل الثالث (مبادرات ومقترحات لتطوير أدب الطفل)	25
الخاتمة	38
الملحقات	40
قائمة المصادروالمراجع	54
الفهرست	55